رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت أغدو لكي
أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك
إذا أردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فأصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من
جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي
حتى أسرعوا وتفارط الغزو فهممت أن أرتحل فأدركهم فيا ليتني فعلت
ثم لم يقدر لي ذلك فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحزنني أني لا أرى لي أسوة إلا رجلا مغموصا
عليه في النفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه
برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله
يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري
وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون قال كعب فلما
بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك
حضرني بثي فطفقت أتذكر الكذب وأقول بم أخرج من سخطه
غدا وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل إن رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت أني لن أنجو
منه بشيء أبدا فأجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس
للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون
له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر
لهم ووكل سرائرهم إلى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب
ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك
ألم تكن قد ابتعت ظهرك قلت يا رسول الله إني والله لو جلست
عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر ولقد
أعطيت جدلا ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب
ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث
صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عقبى الله عز وجل وفي رواية
عفو الله والله ما كان لي عذر ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين
تخلفت عنك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا
فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة
فاتبعوني فقالوا والله ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا لقد
عجزت في ألا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
اعتذر إليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله
صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى أردت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)